

## التعليق على سورة التين | ليلة 61-4-7341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. هذا مجلس ينعقد - 00:00:00

مذاكري ما ييسره الله سبحانه وتعالى من معاني سورة التين. وهذه السورة مكية. والله تعالى اقسم في اولها في ثلاث ايات على معنى تكرر ذكره في القرآن الكريم في عبارات مختلفة. فقال الله جل وعلا والتين والزيتون. وطور سينين وهذا البلد الامين - 00:00:25

هذا ثلاثة اقسام وجواب عنها او جواب القسم قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما المقصود بالتين والزيتون؟ اقرب الاقوال في هذا ان المقصود بها هو النبتة المعروفة. والشجرة - 00:00:55

المعروفة شجرة التين وشجرة الزيتون. فاقسم الله عز وجل بهما لكثرة منافعهما كذلك ايضا لا يمنع من ان يكون المقصود بهذا القسم ايضا الاشارة الى موضع الرسالة التي او الى الارض التي يكثر فيها نبات التين والزيتون وهي ارض - 00:01:15

عيسي عليه الصلاة والسلام بلاد الشام. ومنهم من يقول انها اشاره الى البلد التي هي التي آتى تردد عليها ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. وهي الشام ايضا. فابراهيم عليه السلام تنقل من العراق للشعر - 00:01:45

شامي الى الحجاز ويكون فيها اشاره الى ذلك. ولعل القول الاقرب الاول هو الاقرب وهو الاشارة الى ارض الشام التي ولد فيها عيسي عليه الصلاة والسلام. وظهرت فيه رسالته. فدين عيسي عليه السلام الذي جاء به - 00:02:05

وهو النصرانية وكتابه الانجيل. كذلك ايضا في الآية التي تليها وطور سينين. الطور في الاصل في الوضع اللغوي هو الجبل الذي ينبع من هذا اصله. فاذا اضيف تعرف. وهنا هل هذا الطور اه اضيف ام لم يضاف؟ اضيف فتعرف وصار المقصود به الطور الذي ايش؟ كلام الله - 00:02:25

عز وجل عليه آآ او كلام الله سبحانه وتعالى من جانبه موسى عليه الصلاة والسلام. فيكون في هذا اشاره الى ماذا؟ الى هذا الموضع الذي كلام الله عز وجل فيه موسى. وهو واد مقدس بنص القرآن الكريم - 00:02:55

قال الله تبارك وتعالى انك بالوادي المقدس طوى. ثم الآية الثالثة وهذا البلد الامين لا اشكال فيها ان المقصود بها مكة. وهي البلد التي نشأ فيها من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والبلد - 00:03:15

اذا اطلق في القرآن فالاصل المقصود به في امثال هذه السياقات مكة. قوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد. وسماتها الله عز وجل البلدة. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة. التي - 00:03:35

حرمتها وله كل شيء. الذي حرمتها. وله كل كل شيء. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي وما هو له كل شيء. فاقسم الله عز وجل بهذا البلد الثالث. ف تكون هذه الآيات بالإضافة الى ذكرها - 00:03:55

هذه الاشجار المباركة. وللهذا الجبل المبارك الذي كلام الله عز وجل فيه نبينا نبي الله موسى. وهذا هو الامر الذي اقسم الله عز وجل فيه وهو الرابع البلد الامين تكون فيها اشاره الى الشرائع الكبرى. التي بعث الله بها - 00:04:15

هؤلاء الانبياء الكرام عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. فالتين والزيتون اشاره الى بلد الشام. حيث عيسي عليه الصلاة والسلام حيث بيت المقدس والثاني طور سينين. حيث الاشاره الى نبي الله موسى وكليم الرحمن. والثالث هو البلد الحرام. محل - 00:04:35 نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. وتلاحظون ان هذه الاماكن الثلاثة كلها اماكن مقدسة. ابتعث الله منها او فيها ثلاثة من اشرف الرسل

عليهم الصلاة والسلام. وهم احد الثالثة من الخمسة اولي العزم من الرسل. الذين قال الله عز وجل او ذكرهم الله في موضعين من كتابه في الاحزاب والشوري. في قول - 00:04:55

عز وجل آا اذاخذنا من النبىين ميئاتهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى. وكذلك ايضا في الشوري شرع لكم من الدين ما وصى به نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وما وصينا به نوح آآ شرع لكم من الدين ما وصى به نوح - 00:05:25  
والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. فاقسم الله عز وجل بها على ماذا؟ اقسم بها على هذه الحقيقة وهي انه خلق الانسان في احسن تقويم. وهذا - 00:05:45

عز وجل في سورة الانفطار يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي في اي صورة ما شاء ربك. ولكن الله جل وعلا مع كمال قدرته على تخليق الانسان باي صورة - 00:06:05  
اا ان الله تعالى اكرمه فجعله على احسن صورة جل وعلا. وهذا التكريم لا يختص المسلمين فقط بل هو عام في كل بني ادم. ولها جاءت الاية بذكر الانسان ولم تأتى بذكر آآ دينه - 00:06:25

لان جنس التكريم شامل لبني ادم. قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم. ومن جملة تكريمهن وحملناهم في البر والبحر رزقناهم من الطيبات ومن جملة ما اكرمهم الله به خلقهم على هذه الصورة السوية خلقهم على هذه السورة السوية. وانت لو اردت ان تقترح - 00:06:45

اي سورة يخلق عليها الادمى لم تجد احسن من خلق الله جل وعلا. ومن بديع خلقه عز وجل ان جميع المخلوقات جميع المخلوقات كلها رؤوسها تنخفض ايش؟ الى الارض. لابد في حال من - 00:07:05  
الاحوال الا الانسان فدوما رأسه ايش؟ مرتفع ونظرته الى الامام. لكن انظر في جميع البهائم ذوات الاربع في لابد ان ترى رأسها مطروقا. الا الانسان. وهذا صورة من صور التكريم. كذلك ايضا تجد من صور التكريم فيه - 00:07:25

ان الله عز وجل آآ جعل له من الاعضاء والله عز وجل قدر فهذا كل المخلوقات لكن اكرم هذا الادمى بحسن الخلق الذي لا يشبه فيه ايش؟ مخلوق. انظر الى القرد على سبيل المثال. وهو من اقرب المخلوقات شبهها بالادمى. الا انك اذا تأملت وجدت تكريم - 00:07:45  
الله عز وجل الادمى تصور لو ان اداميا اراد ان يحاكي ها حركات القرد. كيف ينحط؟ كيف ينحط؟ القرد لانه يعني مع الشبه بالادمى لكن انظر كيف اذا اراد ان يجلس كيف يصنع؟ اذا اراد ان يمشي ماذا يصنع؟ حتى تعرف حكمة او فضل الله عز وجل على هذا الادم - 00:08:05

بهذا الخلق. لقد خلقنا الانسان في احسن في احسن تقويم. ثم قال الله عز وجل ان ثم ثم رددناه اسفل سافلين. ثم رددناه اسفل سافلين. طيب ما المقصود هنا؟ رددناه - 00:08:25

اسفل سافلين. المقصود والعلم عند الله تعالى انه يرد الى سجيل الى الارض السفلی كما قال الله عز وجل كلما ان كتاب الفجار لفي سجيل. والدليل على ان هذا اقرب الاقوال والعلم عند الله تعالى - 00:08:45  
لان الاية فيها خلاف بين اهل التفسير. ان الله عز وجل استثنى بعدها من اهل الایمان. فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. فهو لاء ليس مردهم الى النار. وانما مردهم الى ماذا؟ الى الاجر والثواب واعظم ما جوزوا به - 00:09:05

جنة النعيم. اسأل الله الكريم من فضله. فقال الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وانا هنا اسأل ما دام ان عندي بعض الاخوة من طلبة العلم بعض العلماء يقول في هذه الاية ثم رددناه اسفل سافلين فسرها بانها بلوغ الانسان - 00:09:25  
الى مرحلة الهدىان. والتخريف. واضح؟ واقول سياق الاية يدل على ان هذا القول ضعيف لماذا؟ من يعرف القرينة التي نستأنس بها من سياق الايات على ان هذا القول ضعيف او فيه ضعف - 00:09:45

ابو عمر باستثناء المؤمنين اية هذى قرينة. والثانية في قرينة اخرى. لا احسن تقويم مشترك لو كان ثم رددناه اسفل سافلين للزم منه ان يكون كل الكفار يهدرون. صح؟ يصيّبهم ايش هذيان - 00:10:05  
ليس بصحيح هذى واحدة. ومن القرائن ان الله جعل مقابل اسفل سافلين ما ذكره الاخ وليد. ها الا الذين امنوا صارت المسألة مقابلة

بين ثواب كفار وعصاة و مجرمين وبين ثواب مؤمنين. واضح؟ وايضا في الآية الاولى - 00:10:32

جعل الله سبحانه وتعالى الخلق متعلقا بماذا؟ بالانسان كلهم. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. هذا عام. ثم ورد اسفل سافلين. والآية فيها نعي وتنديد مبطنة. بعدم شكر الكفار لهذه النعمة. فمع - 00:10:54

ان الله عز وجل خلقهم في احسن خلقة. وووهبهم هذه النعم نعمة البصر والسمع والى اخره من الاشياء التي يستعينون بها على حياتهم لأنهم مع ذلك كفروا وحددوا. فارتكسوا في حماة الكفر. فردهم الله عز وجل - 00:11:14

الى الدار التي يستحقونها وهي الكفر وهي النار اعادنا الله منها. ثم استثنى الله عز وجل من امن وهذا يواصل معنا سورة العصر. والعصر ان الانسان لفي خسر. استثنى الله من؟ الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا - 00:11:34

وبالحق تواصوا بالصبر. قريب جدا من هذا المعنى. هنا لقد خلق انسان في احسن تقويم ثم مردنا وسننافلين الا الذين امنوا. هناك والعصر ان الانسان اللي في خسر جنس الانسان خاسر. استثنى الله من اولئك الذين اتصفوا باربع صفات هي التي ذكرها الله في تلك السورة - 00:11:54

طيب هؤلاء الذين امنوا حتى ينجوا مما وقع فيه الكفار لابد ان يتتصفوا بهاتين الصفتين. الایمان والعمل فلا تكفي دعوى الایمان. ولا دعوى الاسلام. قال الله عز وجل ناعيا على الاعراض الذين ادعوا انهم امنوا - 00:12:14

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الایمان في قلوبكم. وفي كثير من مواضع القرآن يأتي قرن الایمان بالعمل الصالح. لأن الایمان باجماع السلف قول وعمل. فلا بد ان يقتربن مع القول او الدعوة قول او عمل - 00:12:34

صدقه بماذا؟ يصدقه بجواره. اما حبسه في القلب فان هذا ايش؟ لا يقبل من الانسان ولا يكفي بل لا بد من برهان على ذلك. ولهذا كان الراجح من اقوال اهل العلم ان تارك الصلاة تركا كليا ليس ب المسلم. ولا - 00:12:54

لماذا؟ لأن الله عز وجل لما ذكر موجبات التوبة قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا او الزكاة فاخوانكم في الدين. ولو لا دلالة السنة على ان تارك الزكاة يتهاونه كسللا لا يكفر لقليل ايضا الزكاة - 00:13:14

كالصلاه. فبقيت الصلاه على الاصل وهو ان من تركها كافر والعياذ بالله. وهذا الحكم في من تركها تركا كليا. نسأل الله العافية والسلامة. قال الله عز وجل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون - 00:13:34

اي غير مقطوع. بل مستمر ومتواصل. وهم في الدنيا يجدون بركة عملهم الصالح هذا بلذة الایمان التي يجدها اهلها. والایمان له حلاوة بلا شك. كما قال النبي صلى الله عليه - 00:13:54

وسلم. ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان. ثم ذكر عليه الصلاه والسلام. وفي صحيح مسلم من حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم الایمان. من رضي بالله ربنا وبالاسلام دينا - 00:14:14

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا عليه الصلاه والسلام. هذا النعيم جزء من خير الذي يسوقه الله عز وجل لاهل الایمان. اي ان عدم قطع اجرهم يبدأ من الدنيا. ومن الخير - 00:14:34

الذات والنعيم الذي يعيشها اهل الایمان حسن الذكر في الدنيا. وابراهيم الخليل عليه السلام قال في دعائه لربه عز وجل واجعل لي في الاخرين والنبي عليه الصلاه والسلام لما حدث بحديث المحبة فقال ان الله اذا احب عبد - 00:14:54

عبدنا نادي في السماء يا جبريل اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء فيقول ان الله احب فلان فاحبوه. فيوضع له القبول في الارض. هذا القبول نوع من النعيم المعدل ايضا. وهذا يجده الانسان في - 00:15:14

لحظات معينة اذا اقبل على الله عز وجل اذا اخبت اذا خطع برأسه وقلبه وسجد لله عز وجل عفر جبينه سأله بصدق تذلل خضع يجد لهذا لذة لا يمكن التعبير عنه. والانسان لا يعني يفقد شيئا من هذا بين - 00:15:34

فين تلو اخرى اه تمر به لحظات كما قال بعض السلف ان القلب لتمر به ساعات اقول ان كان اهل الجنة فيما انا فيه من النعيم انهم لفي عيش طيب. انهم لفي عيش طيب. يقول هذا الذي اذوقه الان. من لذة - 00:15:54

رضاء من لذة الطاعة من من لذة الایمان. هذا اذا كان يعيشها اهل الجنة فهم في عيش طيب. كيف واهل الجنة يعيشون هذا واعظم كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:16:14](#)  
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون. ثم قال الله تبارك وتعالى واعاد الخطاب الى هذا الانسان فما يكذب بعد بالدين؟ اي شيء يكذب؟ اي شيء يجعلك تكذب - [00:16:34](#)

بالجزاء على الاعمال يوم القيمة. وان الله سبحانه وتعالى سيحاسب كل انسان على ما قدم واخر وان الله عز وجل سيحاسب على الصغير والكبير والنمير والقطمير. قال الله سبحانه وتعالى وان كان مثقال حبة من خردل - [00:16:53](#)  
اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال الله عز وجل ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. فما الذي فمن يعمل مثقال ذرة احسن  
كخيرا يرده ومن يعمل مثقال ذرة شريرا يرده والآيات في هذا كثيرة جدا فما الذي يحملك ايها الانسان - [00:17:11](#)  
على ان تكذب بهذا البعد والجزاء. وقد رأيت من ايات الله الدالة على قدرته علىبعث شيء كثيرا ما الذي يحملك؟ لا يحمله الا  
الجحود. ولهذا هذه اشارة الى احد اسباب الكفر التي عذب بها هؤلاء في النار. وارتکسوا في اسفل سافل - [00:17:31](#)  
نسائل الله العافية والسلامة. ثم قال الله تبارك وتعالى اليك الله باحكم الحاكمين؟ بل والله. سبحانه. بل والله وحكمته تقتضي ان لا  
تنذهب ان لا يموت الانسان المظلوم الا انتصف له - [00:17:51](#)

وحكمته تقتضي ان لا يذهب ظلم الظالم دون محاسبة ومقاضاة. ولهذا ثبت في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا كان  
يوم القيمة اقتصر للشاة الجلحة من الشاة القراء. شاة لها قرون تنطح شاة - [00:18:11](#)  
ما لها قرون يقتصر بينها قبل ان تكون ترابا. لقيام ميزان العدل يوم القيمة. فاذا سوي بين او اقتصر من البهائم بعضها لبعض قيل لها  
كوني ترابا. لانها غير مكلفة. فدار النعيم والتذبيب انما هي للمكلفين من الجن من الجن والانسان - [00:18:31](#)  
فحسب. حينها يتمنى الكافر ان لو كان بهيمة ليؤول امره الى التراب. ويقول الكافرها يا ليت كنت ترابا. ليتنبي اكون بهيمة. ليتنبي  
اكون كلبا خنزيرا حمارا. حتى لا القى وواجه هذا العذاب الذي اعده الله عز وجل للكافرين - [00:18:51](#)  
نسائل الله العافية والسلامة. في يقول الله سبحانه وتعالى هنا اليك الله باحكم الحاكمين يخلق خلقه بهذه الاطوار ويخرجهم بهذه  
الصورة الحسنة ويرسل لهم الرسل وينزل على رسالهم الكتب. يدعونهم الى الله عز وجل. ثم اناس يطيعون واناس يكفرون ويكتذبون  
بل ويحاربون - [00:19:11](#)

ثم لا يقتصر لهؤلاء ولا يثاب اولئك ابدا حكمة الله تأبى ذلك تأبى ذلك ولهذا الله سبحانه وتعالى سل عباده والمظلومين بقوله في  
اوآخر سورة ابراهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما ايش؟ يؤخرون - [00:19:31](#)  
ليوم تشخص فيه الابصار. وهذه فيها اشارة الى معنى يغيب عن كثير من الناس فيما يبدو لي. وهو ان كثير من الناس يظن ان ان  
الظالم لابد ان يقتصر منه في الدنيا ليس بصحيح. بل كثير من الظلمة يحق فيهم قول الله عز وجل سنسنستدرجهم من حيث لا يعلمون -  
[00:19:51](#)

واملي لهم ان كيدي متين. ويقول الله عز يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث ابي موسى ان الله لي ملي  
للظالم حتى اذا خاده لم يفلته - [00:20:11](#)  
لكن ليس بالضرورة ان يأخذ كل ظالم والتاريخ مليء بالشواهد الحاضر ايضا يؤكد ان بعض الظلمة يموتون في ابهى نعيم دنيا لكن الوعد  
متى؟ يوم القيمة كثير من الظلمة يؤخرون. لكنهم لا يفلتون ولا يضيع لمظلوم - [00:20:21](#)  
ابدا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها. اليك الله باحكم الحاكمين؟ جاء في بعض الاحاديث ان انسان اذا سمع هذه الآية يقول  
سبحانك فبل. لكن المرفوع منها عن النبي صلى الله عليه وسلم آآ ضعيف من جهة الاسلام. لكن صح هذا - [00:20:41](#)  
فعن جماعة من السلف فان تركها الانسان فلا اشكال. وان قالها فلا اباس وان قالها فلا اباس. اليك الله احكم الحاكمين والجواب وان لم  
وان لم يثبت في ذلك اثر؟ الجواب بل. الجواب بل. والله عز وجل اذا - [00:21:01](#)  
تأملت في ايات القرآن الكريم وجدت انه سبحانه وتعالى ذكر من الادلة الدنيوية والاخروية ما يمتلى القلب معها ماذا؟ من اليقين  
بكمال عدله عز وجل. حتى انه يوم القيمة يقول الله سبحانه وتعالى في اواخر سورة الزمر وترى - [00:21:21](#)

الملائكة حافين من حول العرش. يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق. وقيل ايش؟ الحمد لله رب العالمين. قال بعض اهل العلم  
انما حذف المعمول اللي هو من قال العامل عفوا من قال هذا الحمد - [00:21:41](#)

ليشمل كل اهل الموقف. كل اهل الموقف. فأهل اليمان يحمدون الله عز وجل على كمال فضله اهل الكفر وهم كفار وما لهم الى النار.  
يحمدون الله عز وجل على كمال عدله. ولذلك لا يوجد احد يعترض - [00:22:01](#)

بل كلهم يعترض. فاعترفوا ايش ؟ بذنبهم. فهل الى خروج من سبيل ؟ لكن متى تم هذا الاعتراف بعد فوات الاوان.  
وبعد ان انقطعت المعاذير وقامت الحجج. فنسأله الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا في احسن تقويم. ان يجعلنا من - [00:22:21](#)  
اولئك الذين امنوا وعملوا الصالحات ولهم اجر غير ممنون. والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحبه  
اجمعين - [00:22:41](#)